AFKAR

أفكار

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة والفكر والأدب والفنون
تصدر عن وزارة الثقافة المملكة الأردنية الهاشمية

مجلة شهريّة تُعنى بالثقافة والفكر والأدب والفنون
تصدر عن وزارة الثقافة
المملكة الأردنيّة الهاشميّة
AFKAR

327 نيسان 2016

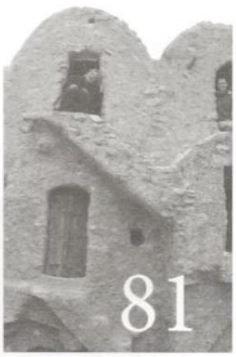

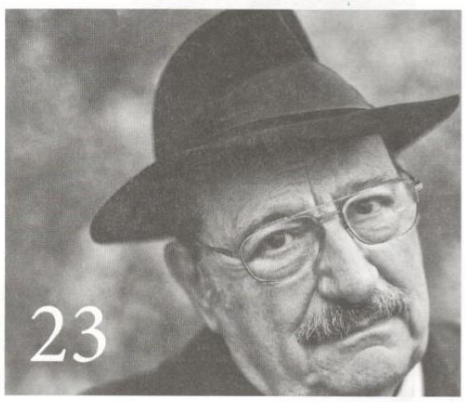

للنشر في «أفكار» تأمل هيئة تحرير المجلة من الكُتّاب مراعاة ما يلي:

- ترسل المادة المطبوعة إلكترونياً مشفوعة بصورة عن الهويّة الشخصيّة، أو صورة لجواز السّفر لغير الأردنيين على عنوان البريد الإلكتروني للمجلة.
- ألّا تكون المادة قد نشرت سابقاً.
- ألّا يتجاوز عدد كلماتها 1200 كلمة في حدّها الأقصى.
- يجب إرسال صور للمواد التي تقتضي ذلك.
- هيئة التحرير هي الجهة المخوّلة بقبول المادة للنشر أو الاعتذار عن عدم نشرها.
- يرسل الكاتب اسمه الثلاثي، واسم الشهرة الذي يُعرف به، ورقمه الوطنيّ (للكتّاب الأردنيين)، ونبذة من سيرته الذاتية (للمرة الأولى فقط).
- يرفق مع المواد المترجمة نبذة من سيرة مؤلف النص المترجَم، والإشارة إلى المصدر المترجَم عنه.
- يخضع ترتيب المواد المنشورة لاعتبارات فنية فقط.

المواد المنشورة في هذا العدد تعبّر عن رأي كاتبها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة

رئيس التحرير
- د.زياد أبو لبن

مديرة التحرير
- مجدولين أبو الرُّب

سكرتيرة التحرير
- منال حمدي

هيئة التحرير
- هاشم غرايبة
- حسين نشوان
- نضال برقان
- محمد العامري
- د. غسان حداد
- د. صبحي الشرقاوي

الإخراج الفنّي
- محمد خضيل

- يمكن تصفح المجلة على موقع الوزارة:
www.culture.gov.jo
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية:
(1090) 2010 / د

المراسلات: باسم رئيس التحرير
العنوان البريدي:
الأردن – عمان ص.ب : 6140
الرمز البريدي: 11118 - عمان

E-mail: afkar@culture.gov.jo

contents

- مفتتح: الإرهاب والإبداع	4	جميل عواد
- عبد الحميد صالح و(طبقات المستشرقين)	6	د.غسان إسماعيل عبد الخالق
- رولان بارت وعبد الكبير الخطيبي: مرايا الائتلاف وهوامش الاختلاف	15	د. فريد الزاهي
- أمبرتو إيكو.. رحيل رائد السيميائيات	23	هيثم حسّان
- إبراهيم العجلوني.. أصالةُ التَّجربة وتجلّيات الشِّعر	30	د. عماد عبدالوهاب الضمور
- آفاق في مئويّة النهضة العربيّة	37	د. جمال محمد الدبعي
- سيرة "تاديو إيسيدورو كروث" لـ"خورخي لويس بورخيس"	43	ترجمة: أمل العلي
- قَصَص "مَرْعى النُّجوم" لمحمود الرَّحبي: تجديد الواقعيّة	48	محمود الريماوي
- انعِكاس شَقـي- شعر	55	قيس الطه القوقزة
- أنا يا أبي كالمَطَر - شعر	58	نضال القاسم
- وطني المقدس- شعر	61	غدير سعيد حدادين
- كلمات كاريكاتورية- شعر	62	نجد القصير
- لَحْنُ الرُّجُوعِ الأَخِيرِ- شعر	65	محمد سمحان
- ناقة- قصة	67	مخلد بركات
- زهرة النَّرجس- قصة	70	ليلى الحمود
- روحي معلَّقَة في ذاك الزمان- قصة	73	خلود عبد الهادي أبو سليم
- قصة "بهجةٌ عارمةٌ" لـ"أنطون تشيخوف"	76	ترجمة: حسام حسني بدار
- عمارة الفقراء	81	همسة جهاد شرف
- فيلم "ذيب": مُعايَنَة البداوة مِن جهتها الحقيقيّة	88	جلال برجس
- فيلم (العائد من الموت)	94	د. هاني حجاج
- صناعة الرُّسوم المتحرِّكة مِن "الرَّسم المسحور" إلى "توم وجيري"	100	فؤاد خصاونة
- زها حديد – شاعرة الفضاء	108	عواد علي
- خطواتٌ واثقةٌ وإبداع جليّ في لوحات الخطّاط الفلسطيني أحمد الأسمر	112	حوار: محمد أبو عزيز
- كوكب الشَّرق وأقمارها	121	يعقوب أبو غوش
- قصة "يومٌ حافلٌ" لـ" Song Thu"	124	ترجمة: سمير أحمد الشريف
- أشعار الهايكو: النَّشأة والانتشار	130	ترجمة: د. سعيد سلمان الخواجة
- "الصَّحائف" لأبي الفضل الوليد	135	هيا صالح
- ثقافة المقاومة في: "في القدس لا تشرق الشّمس"	142	د. شوكت درويش
- تصعيد العاطفة ومُبالغة الخيال في رواية "أنت لي"	147	د.نهلة الشقران
- محطات ثقافيّة	151	محمد سلام جميعان
- كتابة الصورة : لحظة معلّقة	160	أريج نكد

ثقافة المقاومة

في: «في القدس لا تشرق الشّمس»

د. شوكت درويش/ الأردن

تُعالِج د.سناء الشَّعلان في قصَّتها بناء جدار الفصل العنصريّ الّذي تقيمه إسرائيل على أراضي الضّفة الغربيّة المحتلّة؛ لتتحصَّن به مِن رجال المقاومة؛ علّها تنعم بالأمن، وأنّى لها ذلك؟

ما أحلى أن يعيش الإنسان هانئاً في أرضِ وطنِه يستمتع بدفء شمسها، ويتفيّأ ظلال أشجارها، ويأكل من خيرات أرضها "فتشمله الشّمس- الحريّة والطمأنينة وراحة البال، كما تشمل باقي البشر الأحرار، الذين لهم أرضهم وخيراتها دون الخوف من رصاصة غادرة، من عدوّ وطنه المحتلّ، أو هراوة ظالمة، من رجل أمنٍ مزعوم، ودون حصار من عدوّ غاشم لا يعرف ولا يعترف بحقوق الإنسان صاحب الأرض، أو حظر تجوُّل، قيود وسجون، حسب مزاج المحتلّ، أو عيون غرباء يتفرَّجون من علٍ على مأساة شعب فلسطين".

كان يبحث عن الحريّة، ويتمنّى على الله أنْ يحقّق له ولهم النَّصر "إجلالاً لطفولته المسروقة، وأمنياته المؤجَّلة" في عيشٍ كريمٍ فوق أرض فلسطين "وبالتّحديد حوله في مدينة القدس" سحر المكان، وارتباطاته التّاريخيّة والدِّينيّة

والثَّقافيّة في نفسه، والعزم على "البحث عن أمنية ضائعة تسمّى الشّمس، الحريّة له وللقدس. أجالَ نظرةً عَجْلى في المكان الذي يسكن العدوّ اليهوديّ، والحصار المفروض من يهود، والموت الأسود الّذي يداهمهم به العدو، والظِّلّ المُرعب المُخيف، الّذي جلّل المكان(القدس)"، بينما المحتلّ الصَّهيونيّ يستمتع بالقدس(المكان) خاصّة، وفلسطين عامّة" على مرأى من الإنسانيّة، وقال في نفسه: في القدس لا تشرق الشَّمس".

بعد هذه التَّوطئة الشَّائقة، كان لا بدّ وأن تشتعل المقاومة؛ مقاومة أطفال الحجارة اللاَّهثين كرّاً وفرّاً، "كان الجنود -جنود الاحتلال الصُّهيونيّ- يطاردون بعض صبية حيِّه، عرفهم جميعاً، كانوا نوارس صغيرة/ أطفال، تطاردها الوحوش/ جنود الاحتلال الصُّهيونيّ المدجَّجين بمختلف أنواع الأسلحة والواقيات، ولم يَخَف المقاومون الصّغار الأبطال مِن بطش العدوّ، بل كانوا يهتفون، وهو يهتف معهم: الله أكبر... خيبر، خيبر... يا يهود، جيش محمد سوف يعود".

وهنا لفتة ذكيّة للقاصَّة باستغلال الهتاف لإبراز العلوّ الكبير في المرَّة الأولى، وكيف قضى عليهم جيش سيدنا محمَّد -صلّى الله عليه وسلّم- وتذكير لليهود أنَّكم تعيشون حاليًّا العلوّ الكبير المرّة الثَّانية. وشارك أحمد أطفال حيِّه في المقاومة بإمكانيّاتهم البسيطة البدائيّة، وهم (اليهود) يخافون الحجارة، ويذكرون قصَّة طالوت وجالوت، وانتصار طالوت بحجر سيّدنا داوود- عليه السّلام، "وأخذ يرشقهم ببعض الحجارة، وولّى مع الصّبية نحو البعيد، اختبأ في إحدى الأزقّة مع صديق له من الصّف الخامس اسمه أحمد -كثير الحمد لله- وهو يكبره بعام، وهذا مؤشِّر على جيل المقاومة المتّصل، لكنّه يعرفه جيداً، كان يصلّي معه الفجر، يقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "مَنْ صَلّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجنَّةَ"، ومن يصلّي الفجر دلالة على عدم التَّثاقل والنَّشاط، وهذا ربط ذكي بين صلاة الفجر والمُقاومة، فكلاهما بحاجة إلى يقظة ونشاط، في المسجد الأقصى- يقول سيدنا رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم: "لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلاّ إلى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ: مسجدي هذَا ومَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى". لاختيار المسجد الأقصى دون مساجد القدس الأخرى ارتباط دينيّ بالمكان،

ووحدة العالم الإسلامي، وما على المسلمين فعله تجاه المسجد الأقصى، وكان يصلّي ورفيقه أحمد الفجر بحضرة المعلّم رفيق الذي له من اسمه نصيب، فهو ليّن الجانب، "ولكن كان ذلك في الماضي -استمراريّة المقاومة- قبل أن يرحل معلمهم الطّيب دون عودة، وقبل أن يعلو جدار الفصل، فيغلق الدّروب دون المسجد".

الجدار الّذي شطر المدينة شطرين، نما أسرع مِن نموّ (محيي الدِّين)، وظلّ محيي الدّين يبحث عن الحرّيّة المنتظرة الموعودة، على الرّغم من وجود الجدار الّذي يظنه المحتلون حامياً لهم، يبحث عن الشمس (الحريّة) "إكراماً لمعلِّمِهِ رفيق الّذي علّمه الصّلاة، وهو ما يزال في الصّف الأوّل -استعداداً وتهيئةً لقابل الأيام- يومها قال له ولزملائه في الصّف، ودفء الإيمان يعلو قسماته السّمراء: يا أبنائي، الشّمس عادلة تغمر الجميع بنورها- الحريّة للجميع، ولا يحجبها ظلم محتل أو غاصب".

التحق معلّمه (رفيق) بركب الشّهداء "يومها شقّ جموع المشيّعين، وحدّق في جسد معلّمه المسجّى بطمأنينة- طمأنينة الشّهيد الّذي لاق ربّه مؤمناً صادقاً، يسكن القرآن صوته، تفرّس في لحيته الرّقيقة، وعاهده على المضيّ في دروب المقاومة، وظلّ يتنقّل- وهو ابن عشر سنوات- وأترابه من زقاق لزقاق، ومن زاوية لأخرى مطاردين العدّو الصّهيونيّ المحتلّ الغاشم في ملاحقات ومطاردات أقرب إلى الخيال، وما سلاحهم سوى حجارة، وكلما سقط منهم شهيد عاهدوه على الاستمرار والصّمود، "وللعجب!! رأى شمساً منيرة؛ شمس المقاومة، تمتدّ في أرجاء الوطن العربيّ، لتكتسح البريق الآثم لآليات وسلاح العدوّ الّذي يشهر في وجوه الأطفال والنّساء والشّيوخ والعزّل، فالرجال يقارعون العدو سلاحاً بسلاح، وعمليات استشهاديّة، وعبوات ناسفة... رأى بريقاً من الأمل بقرب النّصر يمتدّ ليضيء المقدّسات، ليمحو الجدار، وليضع حدّاً لانتظار الأمهات الفلسطينيّات إشفاقاً على آهاتهن، اللّواتي يلدن أبناءهن وسط المعارك والنيّران والحصار، يلدنهم للموت، ليعودوا إلى الحياة مرّة أخرى. رأى شمساً تمتدّ كما طائر الفينيق الّذي يولد في النّار، ولا يحترق، بل يتجدّد ويتجدّد".

كم كانت لديه شهيّة قويّة لأن يقتل أحدهم -المحتلين- الّذين كانوا ينظرون إليه

ولرفاقه "بلا رحمة، رآه يقترب منه ومن الأصدقاء، كان جسداً أعزل أمام دبّابة مدرّعة، أطلق قدميه للرِّيح المسمَّمة بالغاز المسيل للدُّموع، ودلَف سريعاً إلى الحارة القديمة، كانت روح الإسلام، وسيدنا عمر بن الخطاب -الخليفة العادل فاتح القدس- وصلاح الدِّين؛ محرّر القدس من الغزاة الصَّليبيين، والوليد بن عبد الملك؛ باني قبَّة الصَّخرة المشرَّفة، وسليمان القانونيّ -باني سورها- تسكنها".

تُبرِز القاصّة أعمال الصَّهاينة المحتلِّين من مثل تغيير أسماء الأماكن والشَّوارع، علّها بذلك تَنزع من ذاكرة الشَّعب الفلسطينيّ الارتباط بالأرض وبالمكان، وأنّى لهم ذلك، فهذا طفل الحجارة الّذي لم يتجاوز العاشرة من عمره تلتصق ذاكرته بالمكان "ذكرى الأصالة تفترعها، ولكنَّ الشَّوارع المسمّاة بالعبريّة والوجوه الغريبة الّتي كانت تطالعه من واجهات المحلّات- الّتي استولى عليها العدوّ، وطرد أصحابها الأصليّين، ذكّرته بلا رحمة بذلك الاحتلال الّذي تفشّى حتَّى في أسماء الشَّوارع، واغتصب المحلّات القديمة الّتي تنتشر على طول السّوق القديم المرصوف بالحجارة القديمة".

هذه القيمة المكانيّة وصفاتها من مميِّزات العمارة الإسلاميّة، وتنتشر في معظم العواصم العربيّة من المغرب العربيّ في فاس، إلى قرطبة وغرناطة وإشبيلية إلى القاهرة ودمشق... و... و.... فهل يمكن لعدو غاصب أن يستلب من الذّاكرة سحر المكان وجماليّاته؟

والذّاكرة الحيّة تربط المكان بالمقاومة المتّصلة، تذكّر عمّه (رزق) صانع التّحف الخشبيّة، الّذي قُطعت رجلاه من تعذيب الصّهاينة له، وكيف أقسم على صناعة الأقدام الخشبيّة من أشجار الزّيتون الرّوميّة المتجذّرة في حياتنا "وأقسم على أنّه سيستخدمها ليذهب سيراً للصّلاة في المسجد الأقصى بعد تحريره -التّصميم والإرادة- ولكنّه مات قبل أن يبرّ بقسمه الدّامي". وتذكُّر (محيي الدّين) لهذا الحدث الدّامي، يعني حمله لأمانة تحرير الأرض مهما طال الزّمن.

حدثٌ آخر يعيش في ذاكرته، ألا وهو سكنى المستوطنين الطّابق العلويّ من بيته، واحتلالهم لغرفته وغرفة أخيه نور الدّين، وما كانوا يسبِّبون من أذى، وبخاصّة عندما ألقوا مادّة حارقة على ساحة دارهم، فأصابت رقبة ابنة أخته الصّغيرة.

وحدث آخر جعله يصرّ على المقاومة؛ احتلال الصّهاينة الغزاة للحارة القديمة، ممّا حدا به إلى أن يخرج بعيداً من بيته باحثاً عن الشّمس (الحريّة)، وكان الجدار الفاصل قبالته، توقّف للحظات شاخصاً فيه، وكان العدو يقترب منه، وهو مصمّم على مقاومته مع ثلّة من أصدقائه الّذين كانوا يرفدونه بالحجارة، سلاحه الوحيد "مآذن الأقصى تدعوه بأذانها العذب إلى الاقتراب، وبدا له أنّ الجدار الفاصل أحقر من أن يوقفه، وبات العدوّ بكلّ جبروته وآلاته وموته أضعف من أن يسحَقَ رغبة طفولته بالاقتراب من الجدار".

خطى خطوات متتابعة صوب الجدار، ركل أحد أبوابه الحديديّة، سارعت طلقات العدوّ إلى جسده" رأى يديّ معلمه (رفيق) تمتدان إليه لتقوداه إلى طريق النّور-طريق الجنّة والخلود والجزاء- الشّمس تسطع في دنيا رفيق... أخيراً آن له أن يتمطّى قبالة عين الشّمس، سمع دبيب زغاريد أمّه يتمطّى في البعيد... والجدار لن يمنع الشّمس التي لم تشرق بعد في القدس... وأسلم عينيه للنّور-الإلهي-... وغاب". وهو مطمئن أنّه يسلِّم رايّة المقاومة لِمَن بعده ■

أفكار

327
نيسان
2016
AFKAR
منذ عام 1966
شهرية تصدر عن وزارة الثقافة
المملكة الأردنية الهاشمية

ثقافة وفنون

الفنان: إبراهيم بريمو/ سوريا